المحاضرة الاولى

**اعداد**

**الاستاذ الدكتور سعدي جاسم عطية**

**للسنة الدراسية 2019-2020**

الصف الثالث تعليم مهارات التفكير

الفصل الدراسي الخامس عدد الساعات 3

قسم رياض الاطفال

**التطور التاريخي لتعليم التفكير**

**لقد بدأ الاهتمام بموضوع التفكير في وقت مبكر أي منذ أنْ خلق الله آدم عليه السلام وان الاثار الباقية من الحضارات القديمة في الصين والهند واليونان ووادي النيل وبلاد الرافدين تشير الى انجازات متطورة ومتقدمة لانزال نطلق عليها اسم العجائب وان الكتب المقدسة للاديان القديمة تشير الى جوانب كثيرة من التفكير الذاتي يتطلب اكتساب الخبرة والتجربة العلمية والاستدلال المنطقي الذي يستخدمه ابناء هذا العصر. فقد شرف الله عز وجل الانسان بعقله وبقدرته على التفكير إذْ جعله خليفةً في الأرض وفضّله على جميع المخلوقات وميزه بالعقل والتفكير وحمّلَه أمانة اعمار الأرض ووضع الحضارة فيها واكتشاف سنن الكون ونواميس الطبيعة وفهمها وتطويعها لسعادته كما انها وسائله في الاستدلال على وجود الخالق وعظمته وتوحيده في استخلاص الدروس والعبر من التاريخ كما شجع على التعلم في كثير من الايات "هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون" (آية 9 سورة الروم) كما اشارت الى القدرات الكبيرة للعقل الذي لاحدود للمعرفة لديه. "وما اوتيتم من العلم الا قليلا" (آية 85 سورة الاسراء) وفي هذه الايه الكريمة اشارة واضحة الى أنّ الانسان لم يستعمل سوى جزءٍ قليلٍ من قدراته العقلية وان المجال أَمامه أوسع لتعلم المزيد والعلم لايتم الا بالتعلم، والتعلم يعني التفكير. كما دعا الى التفكير والنظر العقلي دعوة مباشرة وصريحة لاتأويل فيها في (642) آية أي نسبة 10% من آيات القرآن الكريم... "وفي انفسكم افلا تبصرون" (آية 21 سورة الذاريات).
"ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب (190) الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار" صدق الله العظيم
(آل عمران 190- 191). وان القرآن الكريم يتضمن بشكل لايساوره شك اصول المبادئ المنهجية العلمية في البحث والتفكير.**

**اذ اخذ مفهوم التفكير حيزا كبيرا لدى كثير من العلماء وفيما يأتي عرض المراحل التاريخية التي مر بها بالتفكير:**

* **المرحلة الاولى/ قبل بداية علم النفس بوصفه علما تجريبيا.**
* **المرحلة الثانية/ بعد بداية علم النفس بوصفه علما تجريبيا.**

**المرحلة الاولى**

**كانت الفلسفة السائدة في هذه المرحلة هي الترابطية Associations ويُعدّ ارسطو من الفلاسفة الاوائل الذين فسروا عملية التفكير في ضوء مبادئ الارتباط وقد وضع ارسطو ثلاثة مبادئ تبين من خلالها اثر الترابطية وهي:**

**1-مبدأ الترابط بالاقتران فالاشياء التي تحدث في الوقت نفسه أو المكان ترتبط بالذاكرة.**

**2-مبدأ الترابط بالتشابه الاشياء المتشابهة تميل لان تكون مترابطة في الذاكرة.**

**3-مبدأ الترابط بالاختلاف الاحداث أو الاشياء التي تكون مختلفة تميل لان تكون مترابطة بالذاكرة.**

**وقد ادعى ارسطو بان التفكير يشمل التحرك من عنصر أو فكرة الى اخرى بسلسلة الترابطات فهو يشير الى ذلك بالقول (اننا عندما نفكر نوقظ بعض العمليات السابقة ونستمر حتى نستطيع استدعاء الخبرة السابقة، وعندها يظهر الشيء المطلوب، وهذا هو السبب في اننا عندما نفكر نستمر في تفكيرنا بحلقات تبدأ بالشيء الذي في متناولنا، أو بأي شيء يكون متشابهاً له أو مضاداً له أو مجاوراً له).**

**وَعدَّ ديكارت التفكير دليل وجوده فقال: هل انا موجود؟... انا افكر! اذن انا موجود... ذلك لان الانسان لايساوي شيئا من دون فكر ولايعبأ به. اذن يرتبط التفكير بالوجود الانساني.**

**المرحلة الثانية**

**تبدأ بظهور علم النفس في اواخر القرن التاسع عشر وذلك عندما افتتح فونت (Wundt) أولَ مختبر لعلم النفس في المانيا جامعة ليبزغ عام (1879) وقد اخضع القضايا القديمة لعلم النفس للدراسة التجريبية وقد اثر في دراسة التفكير عندما قسم موضوع علم النفس الى قسمين:**

1. **عمليات نفسية سهلة مثل الانعكاسات التي يمكن دراستها بطرق تجريبية مباشرة.**
2. **عمليات نفسية عليا لايمكن التوصل الى شيء عنها من خلال التجربة. ومن خلال ذلك قرر فونت بان العمليات العقلية لايمكن ان تدرس في المختبر ولكن يمكن دراستها عن طريق ملاحظة النتاجات العقلية ككل.**

**ومع بداية القرن العشرين قام مجموعة من علماء النفس الالمان مجموعة ورزبون Wurzburg group باول دراسة تجريبية حول التفكير. فقد جربوا ان يجعلوا من الاستبطان اسلوبا تجريبيا له.**

**(الاستبطان بمعناه الفني: يعني ملاحظة الفرد لعملياته العقلية الخاصة به) ونتيجة للانتقادات التي وجهت لهم ظهر العالم اوتسلز Ottoselz الذي اقترح اول نظرية غير ترابطية للتفكير فقد طور نظرية مستقلة في التطورات والترابطات. وفي عام 1920 ظهر علم النفس الجشتالت (Gestalt) في المانيا الذي ركز في دراسته على عملية التنظيم الادراكي. وفي عام 1930 ظهرت النظرية السلوكية التي تقول إنّ التفكير لدى الانسان يُعدّ سلوكا اجرائيا أي ان السلوك ناتج عن احتمالات التعزيز تحت أحوال معينة. وبعد ذلك جاءت النظرية المعرفية فتقول إن السلوك هو اظهار التفكير أو نتيجة له يحدث داخليا في الدماغ أو النظام المعرفي ويستدل عليه من السلوك وتُعدّ هذه المدة ولادة الاهتمام بعلم النفس المعرفي. وبعد ذلك بدأت ثورة الاهتمام في التفكير ويؤكد ذلك البرامج الكثيرة المطبقة في العالم لتنمية وتعليم التفكير. اذ مثلت مرحلة السبعينات مؤشرات ذات أهمية في هذا الموضوع فنمو العمليات المعرفية وعلاقتها بالمعرفة ومن خلال دراسة الكومبيوتر وعلاقته بالتفكير الانساني ونظريات معالجة المعلومات ونظريات الذكاء والتمثل السيمانتي واهتمامات علماء النفس الامريكان بياجيه وبرونر واوزبيل وجانيه وغيرهم عن القدرات المعرفية للانسان فهذه الدراسات تمثل استمرار للتوجهات القديمة في دراسة التفكير التي تستثير جهود الباحثين اليوم بالابحاث والدراسات المتعلق بالتفكير.**

**دور الفلاسفة والعلماء العرب في التفكير**

**ان الفلاسفة والعلماء العرب في التفكير نصيب كبير في توجيه العقول الى أهمية الملاحظة الحسية الدقيقة بالنسبة للتفكير السليم، ومزايا توظيف المنطق والاستدلال اذ توصلوا الى كثير من الكشوف العلمية وفي مقدمة هؤلاء (الحسن اين الهيثم) الذي عرف الطريقة العلمية وسار عليها قبل ان يفعل ذلك (فرانسيس بيكون). اما (الفرابي) فيقول عن الربط بين النفس البشرية والتفكير (بانه ميل الفرد الى بعض ما في عقله فان كان عن رؤية تفكير فهو اختيار وهو خاص بالانسان). و(ابن سينا) يرى أنّ العقل أعلى قوى النفس والمهيمن على التفكير والسلوك، وعند التفكير ينتقل الانسان المفكر من الى حد (تعريف الى تعريف) ومن قياس الى قياس ومن رأي الى رأي قبل ان يطمئن الى حكم في أمر من الأمور. ويولي (ابن خلدون) عناية فائقة بالرياضيات لانها تنشط العقل وتعلمه التفكير السليم ويرى أنّ العقل في تفتح مستمر ويبلغ اوج نشاطه في المجتمع المتحضر, ونقل (الغزالي) خلاصة قول الفلاسفة القدامى في عملية التفكير التي سماها بالقوى المدركة وهي قسمان ظاهرة وباطنة، فالظاهرة هي الحواس والباطنة ثلاثة اقسام هي القوة الخيالية والقوة التي تسمى في الحيوان متخيلة وفي الانسان مفكرة.**

**طبيعة التفكير**

**تحظى مسألة التفكير في الفلسفة وعلم النفس وعلم جراحة الأعصاب وفي الحياة بوجه عام مكانة رئيسة لأنّ مهمة التفكير تكمن في إيجاد حلول مناسبة للمشكلات النظرية والعملية التي يواجهها الانسان في الطبيعة والمجتمع وتتحدد باستمرار مما يدفعه للبحث دائماً عن طريق واساليب جديدة تمكنه من تجاوز الصعوبات والعقبات التي تبرز والتي نحتمل بروزها في المستقبل ويتيح له ذلك فرصا للتقدم والارتقاء.**

**وان التفكير مفهوم مجرد كالعدالة والديمقراطية والكرم والشجاعة، لان النشاطات التي يقوم بها الدماغ عند التفكير هي فعاليات غير مرئية وغير ملموسة وما نشاهده ونلمسه في الواقع ليس الا نواتج فعل التفكير سواء اكانت بصورة مكتوبة أم منطوقة أم حركية.**

**وان التفكير مفهوم معقد ينطوي على ابعاد ومكونات متشابكة تعكس الطبيعة المعقدة للدماغ البشري فقد توصلت البحوث والدراسات البيولوجية والعصبية حول الدماغ البشري وتطوره الى معلومات قيمة عن تركيب الدماغ أدت الى ظهور تفسيرات جديدة لوظائفه فالدماغ البشري يزن تقريبا 2% من وزن الجسم- نحو 1400 غم في سن الرشد الا انه يستخدم 20% من كامل طاقته التي يصرفها جسم الانسان ويحتوي الدماغ البشري عند الولادة على 100 الى 200 بيلون خلية عصبية يقارب حجم كل 100 الف خلية منها حجم راس دبوي. ويولد الدماغ واط من الطاقة في حالة الوعي وتنتقل المعلومات فيه بسرعة 250 ميلاً في الساعة وتتغير بين جانبي الدماغ الايمن والايسر بلايين الوحدات من المعلومات في الثانية ويقدر ما يستخدمه الانسان من طاقة الدماغ 5%.**

**ويُعدّ التفكير عملية معرفية وعنصرا اساسيا في البناء المعرفي الذي يمتلكه الانسان وتتميز بطابعه الاجتماعي وبعمله المنظومي الذي يجعله يتبادل التاثير مع عناصر البناء المؤلف منها أي يؤثر ويتأثر ببقية العمليات المعرفية الاخرى كالادراك والتصور والتعلم والذاكرة... وغيرها ويؤثر ويتأثر بجوانب الشخصية العاطفية، الانفعالية، الاجتماعية... وغير ذلك ويتميز التفكير عن سائر العمليات المعرفية بانه اكثر رقيا واشدها تعقيدا واقدرها على النفاذ الى عمق الاشياء والظواهر والمواقف والاحاطة بها مما يمكنه من معالجة المعلومات وانتاج واعادة انتاج معارف ومعلومات جديدة موضوعية دقيقة وشاملة مختصرة ومرمزة.**

**تعريف التفكير**

**ان التفكير كما يشير كثير من الباحثين يعوزه التحديد سواء في لغة الحياة اليومية أم في لغة علم النفس فقد يشير الى كثير من انماط السلوك المختلفة والى انواع متباينة من المواقف لذا من الصعوبة بامكان تعريف التفكير تعريفا مانعا جامعا أو اختيار تعريف معين له تتمثل فيه طبيعة التفكير ومهامه ووسائله ونتاجاته وتحديد المظاهر التي يتحلى فيها لذلك ساعمد الى عرض نماذج متنوعة من التعريفات:**

* **التفكير هو سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو اكثر من الحواس الخمسة (اللمس والبصر والسمع والشم والذوق) بحثا عن معنى في الموقف أو الخبرة.**
* **التفكير عملية نفسية ذات طبيعة اجتماعية تتصل اتصالا وثيقا بالكلام وتستهدف التنقيب والكشف عما هو جوهري في الاشياء والظواهر أي هو الانعكاس غير المباشر والمعمم للواقع من خلال تحليله وتركيبه.**
* **التفكير نشاط وتحري واستقصاء واستنتاج منطقي نتوصل عن طريقه الى العديد من النتائج التي تبين مدى الصحة والخطأ لاية معطيات كانت.**
* **عرفه اوسكود Osgood, 1951**

**بانه تمثل داخلي للاحداث والوقائع الخارجية ويحدث في أي موقف لاتتهيأ في أحواله الخارجية المثيرات والدلالات المرتبطة بالاستجابة الصحيحة.**

* **يعرفه برتهارت 1967**

**انه عملية من عمليات المعرفة ويعتمد على كل من الادراك الحسي والتذكر في اتخاذها مواد له.**

* **عرفه جونسون Johnson, 1972 التفكير حلا للمشكلة.**
* **ويعرفه ادوارد دي بونو Edward De Bono, 1976**

**بانه استكشاف مترو أو متبصر أو متأنٍ للخبرة من اجل الوصول الى هدف وهذا الهدف قد يكون الفهم أو اتخاذ القرار أو التخطيط أو حل المشكلات أو الحكم على شيء ما أو الفعل.**

* **يعرفه قاموس وبستر Adictionary of websters, 1978**

**هو عملية استخدام عقل الشخص لانتاج الأفكار للوصول الى نتائج واتخاذ القرار أو رسم الاستدلال وانجاز اية عمليات عقلية.**

* **وعرفه كوستا Costa, 1985**

**بانه المعالجة العقلية للمدخلات الحسية وذلك لتشكيل الأفكار ومن ثم قيام الفرد من خلال هذه المعالجة بادراك الامور والحكم عليها.**

* **عرفه الغريري**

**هو المعالجة العقلية للمدخلات الحسية باستعمال الصور والرموز لتوسيع الادراك وفهم واستيعاب الامور ونقدها والحكم عليها والتنبؤ بالظواهر والاحداث وتكوين المفاهيم وحل المشكلات واعادة الاتزان المعرفي.**

**مما سبق نستنتج ان التفكير مفهوم فرضي يستدل عليه من اثاره وكذلك ان عملية التفكير تشتمل على ثلاثة عناصر اساسية وهي (المدخلات، العمليات، المخرجات).**

**ويمكن القول أن التفكير يشتمل على ثلاثة أفكار رئيسة وهي:**

1. **التفكير عملية معرفية ولكن يستدل عليه من السلوك الظاهر إذْ يحدث داخليا في عقل الانسان ويجب ان يستدل عليه بطريقة غير مباشرة.**
2. **التفكير عملية معرفية تشتمل على مجموعة عمليات تحدث في عقل الانسان.**
3. **التفكير موجه ويؤدي الى السلوك الذي يحل المشكلة أو هو موجه نحو الحل.**